«لقد قام ستيف هارفي بقفزة الثقة أمام أعيننا، وهو الآن ملتزم بنشر المبادئ والأدوات التي استخدمها هو والآخرون لقهر مخاوفهم. **وقفزتك** الأولى هي قراءة هذا الكتاب!».

– تي. دي. جاكس؛ مؤلف أكثر الكتب مبيعًا
حسب قوائم صحيفة *نيويورك تايمز*



قم بقفزة الثقة لتتنعم بالرخاء في حياتك.

ستيف هارفي

مؤلف الكتب *الاكثر مبيعًا* حسب صحيفة نيويورك تايمز



حقوق الطبع والنشر

اقفز

قم بقفزة الثقة
لتنعم بالرخاء
في حياتك.

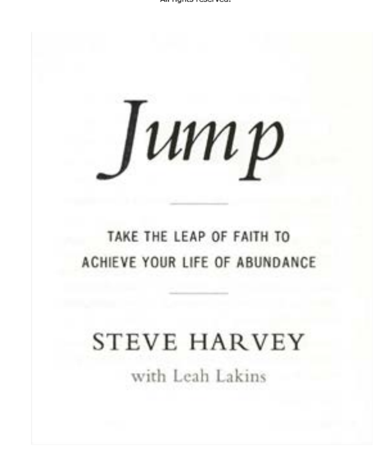
ستيف هارفي





للتعرف على فروعنا
نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت **www.jarir.com**
للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على: **jbpublications@jarirbookstore.com**

الطبعة الأولى 2021



Jump

TAKE THE LEAP OF FAITH TO
ACHIEVE YOUR LIFE OF ABUNDANCE

STEVE HARVEY
with Leah Lakins

ثناء على هذا الكتاب

"صديقي ستيف هارفي لديه هدية رائعة لإلهام الناس وتشجيعهم وتحفيزهم نحو تحقيق أحلامهم, ففي كتابه الجديد هذا، سيوضح لك
– انطلاقًا من تجاربه الخاصة – كيفية اكتشاف مواهبك، وتصور أحلامك، واتخاذ ما تحتاج إليه من خطوات لتصبح كل ما تريد أن تكون عليه. لقد أثر ستيف في حياتي، وأنا أعلم أن هذا الكتاب سيؤثر في حياتك".

– جويل أوستين، رجل دين، ومؤلف لكتب أدرجت
ضمن قائمة الكتب الأكثر مبيعًا لصحيفة نيويورك تايمز

"هذا هو المبدأ الذي لا يمكن لمن يختار اللعب الآمن التحلي به! بينما في حقيقة الأمر، يعرف أي شخص أنجز شيئًا عظيمًا في حياته أنه يجب على المرء أن يقف عاجلًا أم آجلًا على حافة الخطر وما تعد به من ثمار. إن ما يفعله المرء حينما تواتيه الفرصة هو الذي يحدد قيمة حياته.

يشاركنا ستيف هارفي معرفته بشأن ما الذي يجعل بعضنا يقبلون على قفزة الثقة بينما ينصرف آخرون عنها بشكل مؤسف؛ فيتحسرون بعد ذلك على الفرص ويلومون الظروف التي أثنتهم عن المجازفة. لقد قام ستيف هارفي بقفزة الثقة أمام أعيننا، والآن هو ملتزم بنشر المبادئ والاستعدادات التي استخدمها هو وآخرون لتجاوز مخاوفهم والانطلاق نحو أحلامهم الفريدة!

قفزتك الأولى هي قراءة هذا الكتاب، والذي بدوره سيجعل القفزة التالية أكثر يسرًا!".

– تي. دي. جاكس، رجل دين، ومؤلف تصدرت كتبه
قائمة صحيفة نيويورك تايمز للكتب الأكثر مبيعًا

كتب أخرى من تأليف ستيف هارفي

كيف نحصل دائمًا على ما نريد؟*

تصرفي كسيدة وفكري كرجل؟*

أسرار الرجال: كيف تجدين الرجل المناسب وتحافظين عليه؟*

---

* متوافر لدى مكتبة جرير

أهداء

أهدي هذا الكتاب لأطفالي السبعة – براندي ، وكارلي، ومورجان ، وبرودريك، وجيسون، ولوري، ووينتون – الذين أحبهم بقدر تعجز الكلمات عن وصفه. أتمنى لكم أن تعيشوا الحياة التي تحلمون بها. لقد حاولت أن أكون قدوة، وأن أعيش وفقًا لمبادئ يمكن الاحتذاء بها, ويبدو أنكم جميعًا على استعداد للقيام بقفزة الثقة وقبول نصيبكم من الإصابات والكدمات على طول الطريق. أنا ومارجوري فخوران بحقيقة أنكم جميعًا تبحثون عن طرقكم الخاصة في الحياة. أتمنى أن أكون قد عشت حياة من شأنها أن تشجعكم – بعد رحيلي بوقت طويل – على تعليم أطفالكم وأحفادكم أهمية قفزة الثقة. أحبكم جميعًا وأشكركم على إلهامكم لي, فلقد جعلتم مني رجلًا وزوجًا وأبًا أفضل. لم أكن لأحقق شيئًا من دونكم. شكرًا لكم جميعًا. أنا أحبكم ولا تنسوا ذلك أبدًا.

لا يُقهر

من قلب الليل الذي يغشاني
وسواده الحالك من أقصى الأرض إلى أدناها
أشكر الله على أن حباني
روحًا لا تُقهر
في قبضة الظروف الموحشة
لم أرضخ ولم أبكِ
وتحت هراوات الظروف
نزف رأسي دمًا لكنه ما انحنى
خلف أرض السخط والدموع
لا يلوح إلا رعب الظلال
ومع ذلك فإن وعيد السنين
لم ولن يلاقي مني خوفًا
لا يهمني أن العبور شاق
ولا أن صحيفتي مليئة بالعقوبات
أنا سيد قراري
أنا ربان سفينتي
– ويليام إرنست هينلي

مقدمة: اقفز

13 يناير، 2016
إستوديو برنامج *Family Feud*، أتلانتا، ولاية جورجيا

أود أن أشارككم هذه الكلمات التي ألقيتها على جمهوري في الإستوديو في نهاية تسجيل إحدى حلقات برنامج *Family Feud*. لقد اندهشت من تأثير هذه الكلمات؛ فقد شاهد الفيديو ثمانية وخمسون مليون شخص! وقد أظهرت لي هذه الاستجابة العارمة والفورية أن أعدادًا لا حصر لها من الناس حول العالم يبحثون عن حلول للتمتع بحياة أفضل.

سأخبركم بشيء فعله كل شخص ناجح في هذا العالم في حياته الشخصية أو حياته المهنية. لقد قام كل شخص ناجح بالقفز! لقد درسوا آمالهم وأحلامهم وقاموا بقفزة الثقة تجاهها. إذا كنت ترغب في عيش حياة عظيمة، فسيتعين عليك في النهاية أن تقفز. إن مجرد وجودك في الحياة لا يكفل لك السعادة تلقائيًّا، بل عليك أن تعيش كل لحظة على أكمل وجه لتنعم بالرخاء في حياتك. إذا كنت تستيقظ من نومك وتفكر فيما إذا كانت الحياة تنطوي على أكثر مما تقدمه لك، آمن بأن هذا صحيح، بل يجب أن تؤمن بحق وبمجامع قلبك بأن هناك المزيد، ولكن من أجل الوصول إلى حياة تنعم فيها بالسعادة والرخاء، عليك أن تقفز.

عندما خلق الله كل واحد منا، منح كلًّا منا موهبة. لم يخلق الله روحًا مطلقًا دون أن يمنح صاحب هذه الروح موهبة, وأرجوك لا تحصر فهمك للموهبة على أنها مجرد أن تكون موهوبًا في الركض أو القفز أو الغناء... إلخ. إنها أكثر من ذلك. إذا كنت بارعًا في التواصل الاجتماعي، أو إذا كان بإمكانك ربط الأمور لرؤية الصورة الكبرى، أو إذا كنت ترسم، أو إذا كنت تدرس، أو إذا كنت تقلي الدجاج أفضل من أي شخص آخر، أو إذا كان بإمكانك خبز الفطائر، أو إذا كان بإمكانك تصفيف الشعر، أو إذا كان بإمكانك صبغ الشعر، أو إذا كان بإمكانك قص العشب، فهذه هي موهبتك.

كان لديَّ صديق لم يكن يوافق على التسكع معنا في وقت متأخر من الليل، وكنت أنا وأصدقائي نقول له: "يا رجل، تعال اخرج معنا"، فكان يقول: "لا، يجب أن أنهض مبكرًا وأقص عشب السيدة

جونسون." كنا نسخر من هذا الرجل بسبب هذا الالتزام بقص

العشب، لكنه الآن لديه شركة تنسيق حدائق في كليفلاند تبلغ قيمتها 4 ملايين دولار, فكل ما يفعله هو قص العشب، لكنه موهوب في ذلك. لديَّ صديق آخر يمتلك مشروعًا لغسيل السيارات يكسب 800 ألف دولار سنويًّا, وكل ما يفعله هو غسيل السيارات، ويتكون مشروعه من ست شاحنات تأتي إحداها إليك وتغسل سيارتك. هذه موهبته وهذا ما يجب أن يفعله. حدد موهبتك!

تخيل أنك تقف على حافة جرف الحياة، وترى أشخاصًا يرتقون وترتفع قيمتهم، أو ترى جارك يشتري سيارة جديدة كل عامين، وتفكر: "كيف يفعل ذلك؟". في تلك اللحظات، هل توقفت يومًا وسألت نفسك: "ربما يكون هذا الشخص قد حدد موهبته؟" أو: "ربما يعيش مستخدمًا موهبته؟". تقول الحكمة القديمة: "موهبتك هي ما ستفسح المجال لك". الحكمة تقول موهبتك، وليس تعليمك. وأنا أعرف الكثير من الأشخاص الحاصلين على مؤهلات تعليمية لا يستخدمونها, فيمكنك السعي للحصول على مؤهلات تعليمية؛ فأنت بالطبع تريد أن تكون متعلمًا، لكن تعليمك وحده لن يذهب بك بعيدًا.

إن الطريقة الوحيدة لتحلق عاليًا هي أن تقفز. عليك أن تأخذ هذه الموهبة التي دسستها في حقيبة ظهرك، وتقفز من الجرف، ثم تجذب حبل السلامة. وإذا لم تستخدم هذه الموهبة، فستعيش حياة العمال بحذافيرها، وستصبح أيامك روتينية، ولن تأمل إلا في أن يكون لديك ما يكفي من المال لسداد فواتيرك. أهذه هي الطريقة التي تريد العيش

بها؟ إذا كنت تستيقظ كل صباح وتذهب إلى وظيفة تكرهها، فهذا لا يعد عيشًا، بل يعني أنك موجود على قيد الحياة فقط. في مرحلة ما، عليك أن

١: أفضل الدروس هي التي يدفع المرء ثمنها

كن متفائلًا عند مواجهة الشدائد.

الشدائد ضرورية لتحديد حلمك.

هناك دروس نتعلمها من الفشل؛ إذ لا يوجد شيء اسمه فشل كامل.

إذا قبلت أن تكون الحياة عبارة عن سلسلة من النجاحات والإخفاقات، فسوف تجتاز هذه الإخفاقات.

وقت الشدائد ليس الوقت المناسب لاجترار الأحزان، والإخفاقات تسهم فيما أنت عليه.

قامت والدتي بتعليم والدي – الذي توقف تعليمه عند الصف الثالث الابتدائي – القراءة والكتابة. كان أبي يعمل في شركة بناء، وكنت أنا وإخوتي كثيرًا ما نساعد والدي في موقع البناء، لكن العمل الشاق طوال اليوم بيدي – والذي كان أحيانًا في الهواء الطلق تحت أشعة الشمس الحارقة أو في البرد القارس – لم يكن مناسبًا لي.

في الأوقات التي كنت لا أعمل فيها أو أتواجد في المدرسة، كنت أتسكع مع أصدقائي "ريكاردو"، و"ماني"، و"بوتش"، و"إيل"، و"ليل جون"، و"جيل"، و"بيجي ويج". كنا نرتاد المدرسة نفسها: مدرسة باركوود الابتدائية، ثم مدرسة جلينفيل الثانوية. عندما قال "ريكاردو" إنه سيلتحق بجامعة كينت، قررت الالتحاق أيضًا، وتقدمت بطلب التحاق.

عندما أخبرت والدتي بأنني أريد الالتحاق بالجامعة، قالت: "ستكون شخصًا عظيمًا يا عزيزي". كان دعمها يعني كل شيء بالنسبة لي، وكان قبولي في جامعة كينت بالأمر الجيد؛ فقد كنت أول شخص في عائلتي يرتاد الجامعة.

كان الذهاب إلى جامعة كينت شيئًا رائعًا؛ إذ لم أكن قد عشت بعيدًا عن المنزل من قبل، واحتكاكي بمجموعة من الأشخاص لا يشبهونني جعلني أتعرض لأمور جديدة. كان لديَّ الكثير من التجارب الرائعة، وتعلمت أن العالم أكبر من الشارع الذي تقطن فيه عائلتي. من العناصر الأساسية للتغيير هو تعريض نفسك لبيئات مختلفة؛ فهذا يوسع آفاق عالمك وعقلك.

ذات يوم، كنت في زيارة لأسرتي، ودعتني والدتي إلى المطبخ وأجلستني إلى الطاولة، وقرأت لي رسالة من الكلية، وفيها أنني فُصلت من جامعة كينت، وقد تفاجأت بهذا تمامًا. كنت في فترة الاختبار الأكاديمي، لكنني لم أكن أعتقد أنهم سيفصلونني بهذه الطريقة! كنت معتادًا ترك الصف إذا لم يكن أدائي فيه جيدًا كي أتجنب الرسوب، لكن اتضح أنني بفعل ذلك لم أجمع ساعات معتمدة كافية. جلست هناك ساكنًا بينما كانت أمي تبكي.

أنا أخبرك بهذه القصة لأنه إذا كنت لا تعرف بالفعل، فسوف تتعلم قريبًا أن الحياة غير مضمونة؛ فقد يسير كل شيء على ما يرام في أحد الأيام، وفي اليوم التالي تفقد وظيفتك، أو تكتشف أن لديك مشكلة صحية خطيرة، أو يتم طردك من مسكنك، أو تفقد شخصًا عزيزًا بشكل غير متوقع. هذا جزء من الحياة، وأنت لا يمكنك النجاح في هذا العالم دون أن تمر بطرق وعرة ومظلمة، لكن هذا ليس وقت الاستسلام، بل هذا هو الوقت المناسب لفهم أن الله يريد أن يقودك إلى هدفك وإلى موهبتك. استخدم الشدائد لصالحك، ولا تدعها توقفك، بل اسمح لها بنقلك إلى المستوى التالي. اسمح لها بتعليمك الأشياء التي تحتاج إلى معرفتها لتجاوز العوائق نحو مستوى أعلى.

أنت لا يمكنك النجاح في هذا العالم دون أن تمر بطرق وعرة ومظلمة، لكن هذا ليس وقت الاستسلام، بل هذا هو الوقت المناسب لفهم أن الله يريد أن يقودك إلى هدفك وإلى موهبتك.

كان والدي يقول دائمًا: " أقيم الدروس هي التي يدفع المرء ثمنها". كنت في التاسعة عشرة من عمري، وأعاني إخفاق الطرد من الجامعة عندما فهمت

٢: لا توجد خطوط مستقيمة في الطبيعة

حلمك هو كل شيء؛ فهو أكبر جزء في حياتك، وفي حلمك تكمن فرصتك الكبرى في النجاح.

استمتع بالرحلة.

الأمل يقتضي منك النهوض من سريرك، وإنجاز شيء كل يوم.

القفز ضروري لإطلاق العنان للموهبة التي منحها الله إياك. إذا لم تكن راغبًا في القفز للوصول إلى المستوى التالي، فسينتهى بك المطاف بالاستقرار في حياة غير مُرضية.

هناك العديد من الأسباب التي ستحفزك على القفز, فربما أنت سئمتَ الملل، فقررت القفز, أو ربما لأنك تريد أن تكون سعيدًا في المهنة التي اخترتها.

إذا لم تقفز، تصبح حياتك ببساطة روتينًا من الاستيقاظ والذهاب إلى العمل كل يوم. إذا كنت تعمل في وظيفة لا تثير حماسك، فهذا يعني أنك لا تعيش حياتك، بل يعني أنك على قيد الحياة وحسب. إذا ظل تركيزك منصبًّا على ما أنت عليه الآن: الافتقار إلى الإنجازات، الاكتئاب، عدم العمل بوظيفة أحلامك، عدم التواجد في علاقة تدعمك – فإن وضعك الحالي سيظل كذلك للأبد.

في عام 1985 كنت أتنفس وحسب. كنت أريد من حياتي ما هو أكثر من العمل خلف مكتب في وكالة تأمين. أردت أن أكون شخصية تليفزيونية. كنت أرغب في حياة أفضل بوجه عام، فقفزت حيث تركت وظيفتي ووضعت كل شيء على المحك. لقد تركت كل شيء ورائي، وليس لديَّ سوى إيماني بالله وحلمي الذي سعيت إليه دون ندم.

يجب ألا يكون هناك شيء أكبر من حلمك, حلمك هو كل شيء؛ فهو أكبر جزء في حياتك. إن الرؤية والطموح اللذين وضعهما الله في مخيلتك لن يسمحا لك بالنوم في الليل حتى تتصرف على أساس هذا الحلم. الحلم هو الشيء الذي يوقظك ويثير روحك. إنها رؤية حياتك التي وافق الله عليها. وأهم شيء في الحياة هو تجسيد حلمك؛ لأن كل واحد منا هو خليفة الله، والله لا يريد أن يتخلى خلفاؤه عن أحلامهم؛ فالحلم الذي وضعه الله في مخيلتك هو جزء من خطته العظيمة لرعاية البشر. على سبيل المثال، قد يكون حلمك أن تبدأ برنامجًا للفنون الراقية يتنقل عبر مدارس المدينة، ويعرض للأطفال مجالات متنوعة مثل فنون الطهي، والاعتناء بالأزهار، وصناعة الأفلام، والكتابة، والنحت، وما شابه ذلك. قد يلهم هذا أحد الأطفال ويصبح فنانًا رائعًا، وينشر الجمال في العالم بعمله. كلنا متصلون، وأحلامنا تؤثر على أحلام الآخرين. أحلامك ليست لك وحدك؛ فهي تصب في صالح العالم. اتبع حلمك بشغف!

لقد ربطتُ حلمي بموهبتي وقفزت. لا أستطيع أن أؤكد بما فيه الكفاية أن الله قد منح كل واحد منا موهبة, وفي موهبتك تكمن فرصتك الكبرى في النجاح؛ فموهبتك هي الشيء الذي تفعله على أفضل وجه بأقل قدر من الجهد. هذه هي موهبتك.

لقد منح الله كل واحد منا موهبة، وفي موهبتك تكمن فرصتك الكبرى في النجاح.

كما قلت في كتاب "كيف نحصل دائمًا على ما نريد"، كنت أعتقد أن موهبتي هي القدرة على إضحاك الناس، لكني أدركت أن موهبتي هي تقديم المعلومات بفاعلية باستخدام الفكاهة. هل تتعلق موهبتك بالأرقام؟ عندما تحضر حفلة، هل أنت غريزي من نوعية الأشخاص الذين يحتاجون إلى معرفة عدد الأشخاص في الغرفة؟ هل ترى نفسك شخصًا يحضر الحفلات ويتأكد من أن يقدم الأشخاص أنفسهم بشكل صحيح؟ هل أنت موهوب في التصوير؟ هل تستمتع بتجديد البيوت القديمة؟ هل أنت موهوب في صنع الزجاج؟

عندما قمت بقفزة الثقة، كنت أؤمن بأن معية الله ستشملني وستكفلني،

٣: إذا كنت تمضي في طريق شاق، فواصل المضي قدمًا

تقبل الشدائد هو المفتاح لمعرفة
من أنت تحت الضغط. الشدائد تبني الثقة؛
ما سيمكنك من الوصول إلى مستوى أعلى
نحو حياة من الرخاء.

أوقات الأزمات ستظهر لك من أنت بالضبط،
وهي فرصتك للارتقاء فوق كل شيء.

الحياة عبارة عن سلسلة من دروس ينبغي الاستفادة منها وعقبات
ينبغي التغلب عليها.

يعرف الناجحون أن اتخاذ القرارات كثيرًا ما يكون مصحوبًا
بخيارات صعبة.

لا يوجد شيء على الإطلاق في حياتك لم يعنك الله على تجاوزه بالفعل
أو لا يعينك على تجاوزه حاليًّا.

عندما تواجه مشكلة، وعندما تجد نفسك في مأزق، فلن تضطر إلى
البحث عن أصدقائك الحقيقيين؛ حيث سيهرعون إليك من تلقاء
أنفسهم وسيواجهون معك المخاطر.

منذ عدة سنوات، انضممت إلى شركة إدارة مواهب جديدة، والتي كانت تنظم أيضًا مسابقة ملكة جمال الكون. كان وكيلي يفكر في جمع عملائه معًا؛ فسألني إذا كنت أريد تقديم حفل مسابقة ملكة جمال الكون، فتحمستُ لذلك، وفكرتُ في أن تقديم هذه المسابقة التي يشهدها مليار شخص سواء في المسرح أو في التليفزيون في أنحاء العالم – سيكون ذروة إنجازات مسيرتي المهنية لسنوات عديدة.

كانت هناك ثلاثة أيام من التدريبات التي سبقت المسابقة للتأكد من أننا جميعًا على استعداد جيد. وقد حضرتُ كل البروفات الفنية، أي المعنية بفحص الإضاءة والصوت، وحضرتُ جلسات القراءة، حيث كنا نقرأ نص العرض بأكمله، وحضرتُ إلى المسرح يوم العرض في الساعة السادسة والنصف صباحًا لعمل بروفة نهائية مع جميع المتسابقات الثمانين.

حتى ليلة المسابقة، أتيحت لي الفرصة للتواصل مع العديد من المتسابقات. كانت ملكة جمال كولومبيا "أريادنا جوتيريز" من محبي الحيوانات وتدير مؤسسة لمساعدة الأطفال المحرومين, وفي سن السابعة عشرة، عملت عارضة أزياء لتوفر مصاريف الكلية، حيث كانت تدرس الدعاية والإعلان. أما ملكة جمال الفلبين "بيا فورتزباخ" فقد ربتها أم منفصلة عن زوجها، ودخلت "بيا" عالم الأزياء والتمثيل في سن الحادية عشرة لإعالة والدتها وأختها، واشتركت في مسابقة ملكة جمال الفلبين ثلاث مرات، وفازت في محاولتها الثالثة، لنيل شرف التنافس على تاج ملكة جمال الكون. أثناء نشأتها، أمضت "بيا" ساعات وأيامًا وأسابيع وسنوات عديدة تتدرب على المسابقة في غرفتها. كانت قد مرت عدة عقود منذ أن توجت ملكة جمال الفلبين بلقب ملكة جمال الكون، وكانت "بيا" مصممة على جلب هذا الشرف إلى وطنها مرة أخرى.

بالتحدث مع هؤلاء النساء والتفاعل معهن، فهمت مدى أهمية المسابقة بالنسبة إليهن. وبالنسبة لهؤلاء الشابات الموهوبات، مسابقة ملكة جمال الكون ليست مجرد الحصول على لقب أو الفوز بتاج، بل كانت تتعلق بجلب شيء مشرف لأسرهن ودولهن؛ حيث كن يتنافسن من أجل التميز في أن يكن سفيرات عالميات لأمتهن. قالت "بيا": "العالم يتوقف في الفلبين وقت مسابقة ملكة جمال الكون. إنها أشبه بمباراة نهائية؛ فالجميع يشاهدونها وينتظرون تلك اللحظة المميزة". إن هذا اللقب هو شيء كانت هؤلاء المتسابقات يطمحن إليه ويتدربن عليه منذ أن كن فتيات صغيرات. كان لقب ملكة جمال الكون حلمًا بالنسبة إليهن مثلما كان تقديم هذه المسابقة حلمًا بالنسبة لي.

٤: مِحن الحياة

لا يضعك الله في موقف مظلم إلى الأبد، ولا يوجد شيء لم يعنك الله على تجاوزه.

اعلم أنه عندما تفشل، فأنت في خضم درس عظيم.

عليك تحويل أحلامك إلى أفعال، وسيبارك الله ما ستقوم به من خطوات.

الحياة عبارة عن سلسلة من دروس ينبغي الاستفادة منها وعقبات ينبغي التغلب عليها.

على الرغم من أنك قد لا تعرف بالضبط ما ستكون عليه رحلتك لتحقيق حلمك، كن منفتحًا على ما يحدث، واغتنم الفرص التي يقدمها لك الله.

كنت متزوجًا حديثًا من "مارجوري" عندما توفي محاسبي الذي كنت أتعامل منذ فترة طويلة. شعرت بالأسى وأحزنني موته المفاجئ, وعندما اكتشفت أنه لم يسدد ضرائبي لمدة سبع سنوات، كنت في حالة صدمة؛ فأنا بذلك لم أدفع سنتًا لمصلحة الضرائب لمدة سبع سنوات كاملة على الرغم من أنني كنت أرسل له كل عام شيكًا بضرائبي، لكنه لم يصرف الشيكات ولم يقدم إقراراتي الضريبية. رأيت كل هذه الشيكات والإقرارات الضريبية على مكتبه، وانخلع قلبي من مكانه. عندما فحصت أنا ومدير أعمالي جميع الأعمال الورقية وعلمنا أنني أدين بالكثير من المال ما بين رسوم وغرامات التهرب الضريبي، لم أتمكن من استيعاب أنني أدين بمبلغ من ثمانية أرقام!

كنت قد تزوجت "مارجوري"، وبهذا صار لديَّ سبعة أطفال وزوجة جديدة يعتمدون عليَّ. كان لدينا أربعة مراهقين في الوقت نفسه، وأردنا إلحاقهم بالجامعة.

لقد أفجعتني الفاتورة الضريبية، لكن كان أكثر ما يقلقني هو نقل هذا الخبر إلى "مارجوري". لقد تعاهدنا على أن تظل معي في السراء والضراء والغنى والفقر، وكان أول شيء علينا مواجهته كزوجين هو الاستدانة لمصلحة الضرائب بهذا القدر من المال، والذي لم نكن نمتلكه. وهكذا بدأنا زواجنا بمأزق مالي، وكنت قلقًا من أن تظن "مارجوري" أنني غير قادر على رعاية أسرتنا، أو أنني لست الرجل الذي اعتقدت "مارجوري" أنني سأكون عليه أو الذي بإمكانها الاعتماد عليه. لقد كان إخبار "مارجوري" بالموقف من أصعب المحادثات التي خضتها في حياتي. كنت قد وجدتُ للتو امرأة أحلامي، وكنا قد دمجنا أسرتينا وانتقلنا إلى ولاية جديدة، وإذا بنا الآن نواجه وضعًا ماليًّا مدمرًا في وقت مبكر جدًّا من زواجنا.

ثمة أصدقاء لي وأشخاص في فريقي قالوا لي: "لا تخبرها، يا ستيف. من الأفضل ألا تعرف". لكنني كنت أعلم أنني لا أستطيع فعل ذلك, فبصفتي ابن "سليك هارفي"، كنت أعرف أنني لن أكون قادرًا على مواجهة نفسي كرجل إذا لم أصارح "مارجوري".

لقد مثَّل والدي قدوة قوية لي ولإخوتي في كيف نكون آباء وأزواجًا صالحين, فهو لم يخذل أسرتنا قط ؛ بل كان يحرص دائمًا على توفير الأمن والحماية لنا. أتذكر بوضوح عندما كنت طفلًا صغيرًا، ربما في سن الثامنة أو نحو ذلك، كنت أقف في انتظار أن تحضر والدتي معطفها لنستقل الحافلة إلى وسط المدينة. جاء والدي إلى الغرفة وقال بكل بساطة: "أنت وأمك ذاهبان إلى وسط المدينة؛ فاعتنِ بأمك". كانت هذه هي القاعدة الأولى في منزل والدي: "اعتنِ بأمك". وهكذا نشأتُ وأنا أعلم أن إحدى أهم مسئولياتي كرجل هي حمايةَ النساء في حياتي: أمي وأخواتي وزوجتي.

على الرغم من أنني لم أستطع تخيل رد فعل "مارجوري"، لكني لم أقبل إلا أن أكون صادقًا معها تمامًا بشأن الاعتراف بالمشكلة. قلت في نفسي: "لا أظن إطلاقًا أنها سترحل عني بسبب شيء كهذا". كان لديَّ إيمان بالله, وأخبرتها عن الفاتورة الضريبية وتبعات ذلك علينا ماليًّا.

سيتعين عليك دفع ثمن معظم الدروس الصعبة والهادفة في حياتك، وهو ثمن باهظ. والدروس التى كنت على وشك تعلمها ستكلفنى عشرات الملايين.

٥: المرء بلا هدف أو حلم مصيره الهلاك

السعادة هي امتلاك غاية في الحياة.

لا بد أن يرتبط حلمك بشيء
أنت موهوب في فعله.

يجب أن يكون كل انتصار بمثابة معزز
للثقة كي تعلم من خلاله أن بإمكانك
تحقيق المزيد.

بمجرد تحقيق بعض الانتصارات،
يمكنك الاستمرار في بناء رؤيتك وجعل
أحلامك أكبر.

مهما كان ما تمر به، يمكنك
تغيير حياتك.

لديَّ صورة في هاتفي يظهر فيها أسد ذكر ضخم وشبل صغير خلفه، وعلى الصورة تعليق يقول: "لقد فكرتُ في الاستسلام، لكنني أدركت من كان يراقبني". عندما أفكر في أطفالي، تتبادر هذه الكلمات إلى ذهني. لقد مررت بلحظات ضعف، ولم يكن يشغلني أن يراني أحد كجندي عظيم شجاع، في بعض الأحيان يبدو العدو أكبر مني بكثير، وفي بعض الأحيان يبدو الفوز في المعركة صعب المنال، لكن عندما أنظر ورائي وأرى أبنائي ينظرون إليَّ، لا أسمح بأن يشاهدوني وأنا أستسلم. يمكنهم مشاهدتي وأنا أفشل – وقد شاهدوا ذلك عدة مرات– لكن لن أسمح لهم بأن يشاهدوني وأنا أستسلم أبدًا. رؤية والدهم يستسلم ليس خيارًا واردًا لهم. يمكنهم مشاهدتي وأنا أفشل، لكن لن أسمح لهم بأن يشاهدوني وأنا أستسلم. يمكنهم مشاهدتي وأنا أموت من جراء المحاولة، لكن لن أسمح لهم بأن يشاهدوني وأنا أفشل.

عندما ينظر أبنائي إليَّ، يرون رجلًا من أكثر الكادحين الذين يعرفونهم، وأنا على استعداد للزيادة في هذا الكدح إذا لزم الأمر. يشاهد أبنائي بشكل مباشر أخلاقيات العمل الحقيقية، وما يمكن للمرء تحقيقه إذا لم يستسلم، فهم لا يمكنهم القول إنهم لا يعرفون ما يتطلبه تحقيق النجاح، لكني لا أريد أن يرى أبنائي المثال الذي أشكله لهم ويقولون شيئًا مثل: "لا أعتقد أنني أستطيع أن أرقى إلى مستوى والدي"، أو: "لا أعتقد أنني أستطيع أن أسير على خطا أبي". لم أطلب قط من أبنائي أن يسيروا على خطاي، بل أخبرهم بأن يخطوا في الطريق الذي يناسبهم.

هذا ما أفعله كل يوم، فلا أستسلم وأعمل بجد لتحقيق أهدافي, وما يجعلني متحفزًا كل يوم هو إدراك أن هناك الكثير من العمل الذي يجب القيام به لم أنجزه بعد. وكلما تقدمت في السن، أدركت ذلك أكثر. السعادة بالنسبة لي هي أن أعيش حياة هادفة. لا أرى كيف يمكن لأي شخص أن يكون سعيدًا بدون هدف أو مهمة. تقول الحكمة القديمة: "المرء بلا هدف أو حلم مصيره الهلاك".

بعد الانتهاء من عروضي، يأتي العديد من الشباب للتحدث معي، وكل منهم يلتمس النصح بشأن السعي لتحقيق أحلامه، وبناء علاقات قوية، وتكوين شبكة معارف. وجميعهم تقريبًا يسألونني إذا كانت لديَّ فرصة عمل لهم. كانوا على استعداد لفعل أي شيء، وشعرت بالإطراء لأنهم شعروا بأنني شخص يمكنهم التعلق به وأنني شخص مؤهل بما يكفي لأن يطلبوا منه أن يرشدهم. كنت أعلم أنه يجب أن تكون هناك طريقة لإخبار هؤلاء الشباب بوجود رجال يهتمون بهم ومستقبلهم.

كما تقول الحكمة القديمة: كل من أُعطي كثيرًا يُطلب منه كثيرًا.

لكن كما تقول الحكمة القديمة: كل من أُعطي كثيرًا يُطلب منه كثيرًا. أنت لا تعرف أبدًا ما سيحفزك للقيام بحلمك التالي الكبير. لقد ألهمني لقاء هؤلاء

٦: توقف عن مجرد العيش وابدأ الحياة

عندما تواجه تحديات الحياة،
ستخرج منها أكثر قوة، وسيكافئك الله بتحقيق أحلامك على نحو هائل.

تقبل أن التغيير أمر حتمي لا مفر
منه وأنه سيمنحك النمو، وشارك في التغيير.

لا تبنِ آمالك على حدودك المتصورة.

قم بعملية جرد لأولئك الموجودين في حياتك، ولا تحط نفسك إلا بأشخاص إيجابيين.

لا تسمح لأخطائك الماضية أو مخاوفك
أن تمنعك من القفز.

ذات ليلة عندما كنت أقدم عرضًا في نادٍ للكوميديا في مدينة ممفيس، وإذا بامرأة مذهلة تدخل النادي، وكانت ساحرة للغاية لدرجة أنني نسيت النكتة التي كنت أقولها. علمتُ أنها امرأة مميزة في اللحظة التي رأيتها فيها. أشرت إليها وقلت: "معذرة، أعلم أنكِ لا تعرفينني، لكن سأتزوجك يومًا ما!"، فضحكت قائلة: "أنت لا تعرفني". أحببت طاقتها على الفور، عرفتُ حينها أنني سأتزوجها حقًّا.

بعد ليلتين، رأيتها في عرض فني آخر كنت أقدمه في المدينة نفسها. بعد أن انتهيت من تقديم فقرتي، طلبت منها أن تأتي إلى الكواليس ونتحدث لبعض الوقت, وأخبرتني بأن اسمها "مارجوري". في نهاية حديثنا، تأكدتُ أنها امرأة مميزة. إلى جانب كونها جميلة للغاية، كان هناك بريق في عينيها وإشراقة أذهلتني، ولكن ما أسرني حقًّا هو مدى صدقها وتواضعها. أحببت ابتسامتها وضحكتها، وقلت في نفسي: "هذه سيدة مميزة".

بعد تلك الليلة، أصبحت أنا و"مارجوري" صديقين بعد وقت قصير، وكنا نتواصل بشكل متقطع لفترة قصيرة. في ذلك الوقت كنت أحاول إثبات نفسي كفنان كوميدي، وكانت "مارجوري" تعيش في مدينة ممفيس، بينما كنت أعيش في سيارتي وأسافر من مدينة إلى أخرى لأقدم عروضًا كوميدية. كنت بالكاد أجني عدة مئات من الدولارات في الأسبوع، ولم أشعر بأن لديَّ أي شيء أقدمه لها، وهذا هو السبب في أنني لم أتخذ خطوة جدية لمحاولة نقل العلاقة إلى المستوى التالي. لم أكن مستعدًّا عاطفيًّا لإنجاح هذه العلاقة. كان الابتعاد عن "مارجوري" قاسيًا، لكنها لم تغب قط عن ذهني.

ركزت على العمل في الوقت الذي انفصلت فيه عن "مارجوري", ومع مرور الوقت، تزوجت من امرأه أخرى وأنجبت ولدًا، وتزوجت "مارجوري" أيضًا وأنجبت أطفالًا. ظللت أتساءل عن حالها، وكنت كل بضع سنوات أتصل بها لإلقاء التحية والسؤال عن أخبارها.

مر المزيد من الوقت، ولم يكن زواجي الثاني يسير بالطريقة التي كنت أرغب فيها، وزادت تعاستي أكثر فأكثر، وفي النهاية اضطررت إلى ترك زوجتي. كنت حينها أشعر بالوحشة؛ فقد فشلت في زواجي الثاني، وبدأت أشك فيما إذا كان لديَّ ما يؤهلني لإنجاح علاقة. شعرت بالوحدة والبؤس، حتى إنني توقفت عن الاستماع إلى الموسيقى، وهو الشيء الذي كان يثري حياتي دائمًا؛ فخلال نشأتي، كان منزلنا مليئًا بالموسيقى دائمًا، وأحيانًا كنا نقيم حفلات في غرفة المعيشة, وكانت الموسيقى تحتل جزءًا كبيرًا من حياتي، لكن في ذلك الوقت، كنت أقوم بتشغيلها على الراديو كجزء من برنامجي، لكنني فقدت حبي لها.

الطلاق صعب دائمًا، لكن في بعض الأحيان يكون ضروريًّا من أجل المضي قدمًا. كان بإمكاني الاستمرار في علاقة لم تعد تدعم أحلامي، لكنني حينها لن أكون صادقًا مع نفسي أو مع زوجتي. إذا كان أحد الأشخاص يشعر بعدم السعادة في علاقة ما، فأنا واثق بأن هذا ما يشعر به الشخص الآخر أيضًا. بالتأكيد لم أكن مستعدًّا للقيام بهذه القفزة، لكنني اعتقدت بصدق أن سلامتي وسعادتي تعتمدان على ذلك. شعرت بأنه من المستحيل أن أصبح

لا تستسلم

عندما تسوء الأمور، كما يحدث أحيانًا،
عندما يبدو الطريق الذي تسلكه شاقًّا،
عندما تتضاءل الأموال وتزداد الديون،
وتريد أن تبتسم، ولكن تتنهد بدلًا من ذلك،
عندما تشتد وطأة الهم عليك،
استرح إذا اضُطررت لذلك، لكن لا تستسلم.
الحياة غريبة بما تحمله من منعطفات والتواءات،
كما يتعلم كل منا أحيانًا،
والعديد من الرفاق يعودون أدراجهم
في حين أنهم كانوا على وشك الوصول
لو ثابروا في هذا الطريق الصعب.
لا تستسلم وإن كانت وتيرة التقدم تبدو بطيئة،
فقد تنجح في فرصة أخرى.
غالبًا ما يكون الهدف أقرب
مما يبدو لرجل ضعيف يترنح.
لكن كثيرًا ما يستسلم المكافحون
في حين كان بإمكانهم اقتناص النصر.
ويدركون في وقت متأخر في ظلمة الليل،
كم كانوا قريبين من التاج الذهبي.
النجاح هو قلب الفشل رأسًا على عقب.
إنه النجم اللامع في سماء الشك.
وأنت لا يمكنك الجزم بمدى قربك من النجاح،
فقد يكون قريبًا مع أنه يبدو بعيدًا،
لذا واصل القتال عندما تشتد المعاناة،
إياك والاستسلام عندما تبدو الأمور كأنها تزداد سوءًا.
– مجهول

شكر وتقدير

أود أن أعرب عن شكري وتقديري لجمهور برنامج *Family Feud* الرائع الذي استقبل خطاب "اقفز" بحفاوة بالغة, كما أود أن أشكر الثمانية والخمسين مليون مشاهد لفيديو "اقفز".

كما أشكر زوجتي مارجوري لكونها مصدرًا دائمًا للدعم والحب والتشجيع في حياتي, فقد كانت السنوات الإحدى عشرة الماضية أفضل سنوات حياتي لأنكِ دفعتني للقفز لأعلى مما كنت أعرف أنه يمكنني بلوغه.

الشكر موصول لأطفالي براندي، وكارلي، ومورجان، وبروديريك، وجيسون، ولوري، ووينتون، بالأخص أبنائي على منحي الإلهام المستمر لأقفز لمستوى أعلى ولمسافة أبعد.

وأحب أن أقدم الشكر لبراندي ودكتور ستيف بيري على منحكما وقتكما وأفكاركما بشأن مسودة الكتاب. وأحب أن أشكر محررتي، تريسي شيرود، لتوجيهاتها واهتمامها، وكذلك ليا لاكينز وكارول تايلور للمساعدة على سرد كلماتي على الصفحات.

وأكبر امتناني وشكري لله خالقي؛ فعلى مدار كل قفزة وكل خطوة وكل سقوط وكل مرة أعنتني فيها على النهوض من جديد والمحاولة مرة أخرى، أظهرت لي أنه لا يوجد شيء لن تعينني على تجاوزه. وبينما أستمر في القفز، أعلم أنه لا يوجد تحدٍّ في حياتي لن ترشدني لتجاوزه. أشكرك يا ربي على منحي هذه الهبة وعلى إلهام مخيلتي بهذا الكتاب.

مع خالص تحياتي،

ستيف هارفي

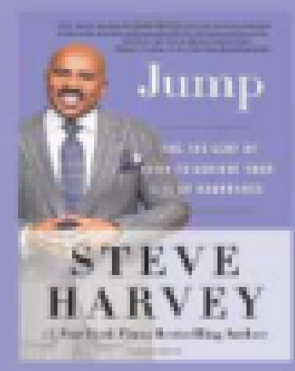
عن المؤلف

ستيف هارفي هو مؤلف العديد من الكتب التي أُدرجت ضمن قائمة الكتب الأكثر مبيعًا لصحيفة نيويورك تايمز مثل كيف نحصل دائمًا على ما نريد*، وتصرفي كسيدة وفكري كرجل*، و أسرار الرجال: كيف تجدين الرجل المناسب وتحافظين عليه*. حصل ستيف على العديد من جوائز الرابطة الوطنية للنهوض بالملونين وجوائز الإيمي. بالإضافة إلى تقديمه للبرنامج الإذاعي *Steve Harvey Morning Show*، يقدم ستيف برنامجًا حواريًّا يوميًّا على محطة إن بي سي، ويقدم أيضًا برنامجي *Family Feud* و*Celebrity Family Feud*، ومؤخرًا برنامج *Little Big Shots* على محطة إن بي سي. وهو منشئ مؤسسة ستيف ومارجوري هارفي، ويعيش في مدينة أتلانتا في ولاية جورجيا مع زوجته وأسرته.

---

* متوافر لدى مكتبة جرير.

مساعدة الذات



لم يكمل ستيف هارفي دراسته الجامعية، وتم فصله من وظيفته؛ فصار بلا مأوى وعاش في سيارته. وفي كتابه الأكثر إلهامًا حتى الآن، يكشف المؤلف الذي تتصدر كتبه قائمة صحيفة *نيويورك تايمز* للكتب الأكثر مبيعًا كيف نجا من هذه المحَن وازدهرت حياته من خلال قيامه بقفزة الثقة.

قدم ستيف لأول مرة مفهوم *قفزة الثقة* أثناء تسجيله حلقة من برنامجه الشهير ***Family Feud***؛ حيث قدم المضيف الحائز على جائزة إيمي نصائح مفعمة بالشغف والعفوية حول أسرار نجاحه. وانتشرت الحلقة على الفور وشاهده أربعة وستون مليون مشاهد (ومازال العدد في ازدياد) في جميع أنحاء العالم.

ورسالة ستيف تبعث على التفاؤل والأمل في الوقت نفسه؛ فهو يحفز القراء من خلال السماح لهم بسبر أغوار حياته، ويكشف عن كل من القفزات الفاشلة والناجحة التي قام بها، بما في ذلك تخليه عن وظيفة مستقرة لمتابعة حلمه في الانتشار على شاشات التليفزيون، وبدء معسكر إرشادي للأطفال دون أي دعم من أطراف خارجية، وتعرضه لبعض الإخفاقات المؤسفة في كواليس بعض البرامج. والأهم من ذلك، أن ستيف يشرح المبادئ الأساسية التي ستساعدك على تحدي نفسك باستمرار والقيام بالقفزة اللازمة لتحقيق النجاح والرخاء الذي تستحقه.

إن نجاح **ستيف هارفي** كمذيع كوميدي بارع أدى إلى انتشار برنامج ذا ستيف هارفي شو بشكل هائل، وفوزه بالعديد من جوائز الصحافة والإعلام على المستوى الوطني. وبالإضافة إلى برنامجه الحواري الشهير «*ستيف هارفي مورنينج شو*»، الذي تذيعه محطة إن بي سي، يستضيف ستيف برامج الألعاب «*فاميلي فويد*»، «*سيلبريتي فاميلي فويد*»، والبرنامج الأحدث على محطة إن بي سي «*ليتل بيج شوتس*». وهو مؤسس شركة ستيف آند مارجوري هارفي فاونديشن. كما أنه مؤلف العديد من الكتب الأكثر مبيعًا مثل ***Think Like a Success*** وكتاب ***Act Like a Lady, Think Like a Man*** وكتاب ***Straight Talk, No Chaser***.




ISBN 628-1072-11-807-5



